هذا التخطيط العام للسياسة التربوية، أما التخطيط الداخلي لهذه السياسة – وأرجو أن يتحقق فليست في مدارس الكويت – فإنني أرى أن الصلة تكاد تكون منقطعة تماماً بين المدرسة والمنزل، فليست هناك رابطة ما تجمع بينهما، الأمر الذي يترتب عليه أن التلميذ يهمل واجباته المدرسية ولا يهتم بها، وتكون هذه الواجبات المدرسية شيئاً ثانوياً تافهاً بالنسبة للتلميذ، وذلك نتيجة لعدم تعاون المنزل مع المدرسة في هذه الناحية.

وإذا أردنا أن نوثق الصلات بين المدرسة والمنزل، ونحقق التعاون بين الأسرة المدرسية والأسرة المنزلية، الذي بدونه تنعدم العملية السليمة للتربية يجب أن يكون في كل مدرسة مجلس للآباء ينتخبه الآباء أنفسهم، هذا المجلس يشترك فعلياً في توجيه سياسة المدرسة ويعمل على التغلب على ما يصادفها من مشكلات، فيذللها وييسرها، وتوجه الدعوة إلى هذا المجلس كلما جد جديد في المجتمع المدرسي، وتعرض عليه المشكلة فيناقشها ويبدي رأيه فيها.

وليس الأمر مقصوراً على مجلس الآباء فحسب، بل يجب أن تكون في كل مدرسة جمعية عمومية تتكون من هيئة التدريس بالمدرسة، وهذه الجمعية يتبادل فيها الأساتذة مع مدير المدرسة وجهات النظر في المسائل المدونة بجدول الأعمال، وتناقش هذه المسائل ويؤخذ فيها الرأي، وبذلك نحقق الديمقراطية الكاملة في المجتمع المدرسي.

ولتحقيق هذه الديمقراطية، وذلك التعاون بين التلاميذ أنفسهم، ينشأ مجلس يسمى «مجلس إدارة الفصل» ينتخبه التلاميذ، وتكون مهمته الإشراف على نظام الفصل وتجميله و تزيينه، وصيانة ما به من أثاث ولوحات ورسوم وصور ويقوم بإعداد مكتبة الفصل وتنظيمها وإمدادها بالكتب اللازمة سواء أكان ذلك من مكتبة المدرسة أو من التلاميذ أنفسهم.

٤. طاعة رئيس الهيئة طاعة تامة.

٥. المحافظة على الأمكنة المخصصة لكل عضو من أعضاء الهيئة.

٦. حل المشاكل التي تحدث في الشارع مثل المشاجرة وغيرها بين التلاميذ.

٧. إفادة رئيس الهيئة، وذلك بطريقة سرية، عن التصرفات الشاذة التي يتصرفها بعض التلاميذ.

٨. الحضور للمدرسة مع المناوبين من المدرسين، أي قبل الدوام بنصف ساعة على الأقل.

٩. تنفيذ الأوامر التي يتلقونها من إدارة المدرسة والقيام بواجبهم خير قيام.

١٠. إفادة مرشد كل فصل إذا حدث في الفصل شيء يخل بالنظام.

١١. التحلي بالروح الطيبة والأخلاق الحسنة.

هذه هي بنود الدستور التي تسير عليه هيئة النظام والإخاء وإنها إذ تؤدي خدمات جليلة عن طرق سليمة تفخر إذ تهيئ الطالب لتعليم القيادة.

تعليم الفراشين

إنه مما يعيب المدرسة العربية أن يكون بين أفراد أسرتها بعض الأميين الذي لا يحسنون القراءة والكتابة، فالمدرسة كانت ولا تزال مركزًا للثقافة والأدب وللتربية والتعليم، ولا يعقل أن تكون هذه هي وظيفتها، ويكون بين جدرانها من يجهل الحياة وأمور الدنيا، بحيث يكون ألعوبة في أيدي المحتالين والنصابين، وإن مدرسة المرقاب التي آمنت بضرورة الثقافة للجميع، لا فرق بين كبير وصغير، قد رأت أن تقوم بواجبها نحو هؤلاء الأفراد الأميين الذين يعملون بين جدرانها. إنهم تلك المجموعة التي تعمل دائمًا بالليل والنهار في سبيل راحة التلاميذ، وأن عملهم

لعمل آلي لا يحتاج إلى كثير من العلم والأدب، ولكنه في الحقيقة يحتاج كثيرًا من الثقافة والفهم، إن ذلك العمل أساسه النظافة، والنظافة عمل فني رائع لا يحسن القيام به والعمل فيه إلا كل من كمل عقله وجسمه ولكي تضمن مدرسة المرقاب ذلك فقد قامت بجمع عدد كبير من الفراشين، تعطي لهم الدروس المختلفة التي تمحو صدأ العقل، وتنوره، فيستفيدون منها في نظافتهم للمدرسة ومحافظتهم عليها وفي حياته العامة، في بيعهم وشرائهم في أسفارهم وترحالهم.

ولقد قسم الفراشون إلى قسمين، قسم يعرف القراءة والكتابة بصف، وآخر لا يعرف الكتابة ولا القراءة مطلقًا، وكان أفراد هذا القسم أكثر عددًا. وبدئ لهم في دروس اللغة العربية والحساب والدين، وأعطوا معلومات عامة تثقف عقولهم وتنير المستقبل أمامهم، وتوضح لهم أهمية النظافة وكيفيتها، حتى يبتعدوا عن الأمراض، ويتجنبوا الوقوع فيها، ولم تكن دروسًا جافة لهم، بل كان يسودها المرح والتشويق إذ جعلت لهم أوقات يلعبون فيها في ساحة المدرسة لتنشيط أجسامهم التي ثقلت من قلة الحركة، فكان ذلك مرفهاً لنفوسهم ومحببًا إلى قلوبهم. لقد آتت هذه الدراسة ثمارها ووجد من بين هؤلاء من استفاد الكثير. إن كل ما نرجوه لهم هو الحياة الكريمة والله الموفق.

الأشبال

حركة الأشبال تلي مرحلة رياض الأطفال، أي ما بعد السابعة حتى الحادية عشرة، وهي وسيلة من وسائل التربية الحديثة، تعود الطفل منذ نشأته كيف يبذل من جهده في عمل الخير، وكيف يطيع نظام الجماعة عن رغبة، وقد نمت هذه الفكرة بين طلاب مدرستنا وأدركوا فوائدها، والمزايا التي تعود على التلميذ من ورائها، وقد اختير التلاميذ اللائقون، وكونت للمدرسة زمرة مؤلفة من سبعة وثلاثين تلميذًا مقسمين على ست سداسيات، وهي الأخضر، الأصفر، الأزرق،